

–(155)–

قال أصحاب التفسير: كان هؤلاء قوماً صالحين من بني آدم، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أتباعهم: لو صورناهم كان أشوق إلى العبادة إذا ذكرناهم! فصوروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون فقالوا: إننا ما كان من قبلكم يعبدونهم وبهم يسفون المطر فعبدوهم!(1). وحدثنا عن آخرين: [قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة]!(2). وآخرين: [قالوا إننا] ثالث ثلاثة]!(3).

وحدثنا أيضاً أن كبريات الرسائل الأولى كرسالة إبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) أنذرت بأن النبوات سوف لا تستمر إلى الأبد، بل ستقف عند أمد، وعندئذ يكون النبي الذي يختتم سلسلة النبوة، فدعا إبراهيم ربه أن يجعل هذا النبي من ذريته، وبشرت التوراة والإنجيل باسمه وصفته.

[النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل]!(4).

"قالت المرأة – للمسيح (عليه السلام) : لعلك أنت مسيلاً، أيها السيد؟

أجاب يسوع: إني حقاً أرسلت إلى بيت إسرائيل نبي خلاص، ولكن سيأتي بعدي مسيلاً المرسل من إله لكل العالم، الذي لأجله خلق إله العالم"!(5).

قارن هذا النص الإنجيلي بالنص القرآني القائل: [وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول إله إليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد]!(6)

وبعث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) [رسول إله وخاتم النبيين]!(7).

وأنزل عليه القرآن [مصداقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه]!(8).

1 – تفسير الطبري 29: 99، مجمع البيان للطبرسي، الكشاف للزمخشري 4: 619.

2 – الأعراف: 138.

3 – المائدة 72.

4 – الأعراف: 157.

5 – إنجيل برنابا – الفصل 82: 15 – 16، عنه نظرات في إنجيل برنابا – محمد علي قطب:

84.

6 – الصف: 6.

7 - الأحزاب: 40.

8 - المائدة: 48.